وقد تقدم في شرح الصدر التنبيه على هذا الموضع الطل اضعف المطر والوبل اشده قرعته اقلقته بكثرة اللوم وباخذي له بلساني ابتذال امتهان نفسه في الصنعة المهنية الدنيا والارذل يعني فاراد عنفته ولمته اشد اللوم على حرفة الحجامة فانما صنعة رذال الناس وسفلتهم ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بعضها لبعض اكفاء قبيلة لقبيلة وحي لحي ورجل لرجل والموالي اكفاء الا حايكا او حجاما وقال علي ابن الحسين اربعة اعمال كانت في سفل بني اسرائيل وصارت في سفل العبيد وستكون في سفل الاحرار الحياكة والحجامة والدباغة والكناسة رفاعة بن موسى سمعت الصادق يقول ست لا ينجبون الملاح والكاري والحامي والحجام والبيطار والحايك وممن شهر من الادباء بصنعة مهينة نصر بن محمد الخبز ارزي كانت صنعته خبز خبز الارز في دكانه بمربد البصرة فكان ينشد اشعاره والناس يزدحمون عليه واحداث البصرة يتنافسون في ميله اليهم وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره ينتاب دكانه فخرج يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتاذى بالدخان وسود اثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه ∴

لنصر في فوادي فرط حب ∴ يبيف به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا ∴ من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا ∴ يريد بذاك طردي او ذهابي
وقال متى اراك اباحسين ∴ فقلت له اذا اتسخت ثيابي

فلما قريت عليه املى على من قراها عليه فكتب على ظاهرها ∴

منحت اباالحسين صميم ودي ∴ فخاطبني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب ∴ فعدن له كغربان الشباب
وبغضي للمشيب اعد عندي ∴ سواد لونه لون الخضاب
فان يكن فخرا ∴ فلم يكن الوصي ابا تراب

ومن شعره

خليلي هل ابصرتما او سمعتما ∴ باحسن من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد فقال لي ∴ اصونك عن تعذيب قلبك بالوعد
فما زال نجم الكاس بيني وبينه ∴ يدور بافلاك السعادة والسعد

وله رحمه الله تعالى

شرطي اذا ما رايته مختصرا ∴ والردف مرتدفا والقد مقدودا

وكان يحيى السرقسطي اديبا فرجع الى الجزارين فام الحاجب بن هود ابا الفضل ابن احمد ان يوبخه على ذلك فكتب اليه

تركت الشعر من عدم الاصابه ∴ وملت الى الجزارة والقصابه

فاجابه يحيى

تعيب علي مالوف القصابه ∴ ومن لم يدر قدر الشي عابه
ولو احكمت منها بعض فن ∴ لما استبدلت منها بالحجابه
وانك لو طلعت علي يوما ∴ وحولي من بني كلب عصابه
لهالك ما رايت وقلت هذا ∴ هزبر صير الاوضام غابه

فتكنا

فتكنا في بني العنزي فتكا ∴ اقر الذعر فيهم والمهابه
ولم نقلع عن الثوري حتى ∴ مزجنا بالدم القاني لعابه
ومن يعتز منهم بامتناع ∴ فان الى صوارمنا انابه
ويبرز واحد منا لالف ∴ فيغلبهم وتلك من الغرابه
وحقك ما تركت الشعر حتى ∴ رايت البخل قد امضى شهابه
وحتى زرت مشتاقا حميمي ∴ فابدى لي التجهم والكآبه
وظن زيارتي لطلاب شي ∴ فاقصاني واغلظ في حجابه

قوله لم يبل اصله يبالي حذفت ياؤه للجزم فصار يبال فلما كثر استعمال صار بمنزلة ما لم يحذف منه شي فقدروا تكرير الجازم عليه مرة اخرى فحذفت حركة اللام للجزم فكتبت اللام وقبلها الف ساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ولابي علي في هذه المسيلة عبارة استوحش منها اكثر العلماء فمن مخط ومن مصيب وتحقيقها غايب الا عن اهل التحقيق وقد اوضحناها في شرحنا لكتاب الايضاح اذ الكتاب من مسايل الاعراب في كتب الاداب مما يستبرد ويعاب اعرض اي نحي وجهه لجهة قاصاني فارقني وقال الفرا كل شي ابنته من شي فقد قصيته وتقصى الرجل من الرجل بان عنه وكل رجل باين شيا فقد تقصى عنه الليث كل شي لو زهر خلصته فقد انقصى وتقصيت من الديون خرجت منها فرسي رهان هما اللذان يجريان ويجعل معهما جعلا فمن سبق اخذه ومما يستحسن من ابيات اللغز في هذا الباب قولهم في المشارط ∴

وخضراء لم من بنات الهذيل ∴ يلفف بالسير منقارها
كان مشق عيون القطا ∴ اذا اهتز هو من اثارها

وقال اخر

وكان جد هراش في كتابته ∴ من اكتب الناس ياهرون بالالف

يعني اثار التشريط تبقي كصور الالفات وقال اخر

في مشد

يا ابن من يكتب في الارقاب من غير دواة
لم يكن يكتب فيما ∴ غير خط الالفات

وقال بن كناسه يخاطب ابرهيم بن سبابه

يا ابن الذي عاش غير مضطهد ∴ يرحمه الله ايما رجل
لرقاب الملوك خاضعة ∴ من بين حافيهم ومنتعل
ابوك اوهى النجاد كاهله ∴ كم من كمي ادمي وكم بطل
ياخذ من ماله ومن دمه ∴ لم يمس من ثاره على وجل
في كفه صارم يقلبه ∴ يقد اعناق سادة نبل

واخذ صاحب الشرطة رجلا في ريبة فقال اصلحك الله احفظ في الابوة وقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ∴ وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ∴ فمنهم قيام عندها وقعود

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)